العرب
الأربعاء 2020/05/20
السنة 42 العدد 11708

# فنان مصري يرسخ حضوره في الدراما بتجسيد إرهابي

## أحمد العوضي: شخصية «عشماوي» في «الاختيار» وضعت على عاتقي مسؤولية كبيرة

نجح الفنان المصري أحمد العوضي في لفت الأنظار إليه في الدراما التلفزيونية، وخطا خطوات ثابتة نحو النجومية خلال فترة وجيزة، حيث ظهر في رمضان الماضي في مسلسل "كلبش 3"، وألحقه هذا العام بدور أكبر في مسلسل "الاختيار"، الذي يجسّد فيه شخصية الإرهابي هشام عشماوي الذي انشق عن الجيش المصري وانضم إلى تنظيم "أنصار بيت المقدس"، وهو الدور الذي جلب للعوضي ردود أفعال إيجابية من قبل الجمهور والنقاد.

إنجي سمير
كاتبة مصرية

القاهرة – يخلّد مسلسل "الاختيار" المعروض في رمضان الحالي على أكثر من فضائية عربية سيرة الضابط المصري أحمد منسي، الذي يقوم بدوره الفنان أمير كرارة، قائد كتيبة الصاعقة في سيناء، وقد استشهد مع عناصر فرقته أثناء صدّ هجوم إرهابي، ويحكي أيضا قصة قاتله وزميله السابق في الجيش هشام عشماوي، الذي قام بدوره أحمد العوضي، وهو العقل المدبر للكثير من العمليات الإرهابية التي وقعت في مصر قبل وبعد هروبه إلى ليبيا، إلى أن تم إلقاء القبض عليه، وإعدامه منذ حوالي شهرين بعد محاكمته قضائيا.

قال أحمد العوضي في حواره مع "العرب"، إنه فوجئ بردود الأفعال التي تنوّعت بين توجيه التهاني على قوة الدور، وبين الحنق الشديد على الإرهابي الخائن، إلى درجة تلقيه العديد من التعليقات التي كانت تهدّده وتتوعّده على جرائمه وقتله للأبرياء وكأنه هو الذي ارتكبها، وأن الأمر أسعده بقدر ما أزعجه، وهو ما يُبرهن على تمكنه من الدور وتأديته بشكل جيد، ونجح في أن يترك أثرا لدى الجمهور قبل انتهاء حلقات المسلسل.

وأضاف الفنان المصري الشاب، أنه وظّف مواقع التواصل الاجتماعي في التخفيف من وطأة التهديدات التي تلقاها بعد أن عمد إلى إعادة نشر التدوينات التي حملت في بعضها تهديدا وفي بعضها الآخر سخرية، للتأكيد على أن ما يقدّمه لا يعدو أن يكون إلا في إطار التمثيل، ثم أورد بعدها تعليقات كوميدية على نظرات عشماوي الحادة وطريقة غضبه، وجملا كثيرة ردّدها في المسلسل.

وأوضح أن الجمهور متعطّش لهذه النوعية من الأعمال الوطنية التي ترصد وقائع لم يعلم المصريون بالكثير من تفاصيلها، وتكشف عن مدى إيذاء الإرهاب للناس، وتبني أنصاره لمفاهيم خاطئة تسبّبت في استشهاد عدد كبير من الضباط والجنود، وبالتالي إعادة تشكيل وعي المجتمع برؤية حقيقية عمّا يجري في هذا المجال.

وأشار العوضي إلى أن اختياره من كوادر الجهة المنتجة (سينرجي) والمخرج بيتر ميمي والفنان أمير كرارة هو أكبر دليل على ثقتهم فيه، وأن

> «الاختيار» يخلّد سيرة الضابط المصري أحمد منسي، كما يرصد وقائع لم يعلم المصريون بالكثير من تفاصيلها، ويكشف عن مدى إيذاء الإرهاب للناس

تجسيده لهذه الشخصية المعقدة وضع على عاتقه مسؤولية كبيرة، وأن مسلسل "الاختيار" نفسه عمل وطني تتعلّم منه الأجيال القادمة وتعرف من خلاله تاريخ وبطولات وأمجاد الجيش المصري، وكيفية تصديه للأعمال الإرهابية، بما يجعل العمل أحد العلامات المهمة في تاريخ الدراما.

### ضابط وإرهابي

أكّد أحمد العوضي في حديثه أنه لم يتردّد في قبول تجسيد شخصية الإرهابي هشام عشماوي، ويعتبره دور العمر بالنسبة إليه لأنه تقمّص شخصية كانت ملء السمع والبصر طيلة السنوات الماضية نتيجة تورّط صاحبها في عمليات إرهابية عديدة عايشها المواطنون.

ولفت إلى أنه استغرق وقتا طويلا في التحضير للشخصية المركّبة عبر تدريبات اللياقة البدنية التي يمارسها في حياته اليومية، إلى جانب تدرّبه على يد ضباط في سلاح الصاعقة لمدة شهر ونصف الشهر داخل ثكنة عسكرية، لمعرفة جميع تفاصيل الحياة العسكرية لعشماوي، وشاهد فيديوهات وتسجيلات للإرهابي، وجلس مع بعض الضباط في دفعته كي يصل إلى طريقة تفكيره، بما يؤدّي إلى تقديم الدور بطريقة طبيعية تجعل المشاهد يقترب من معرفة صورته الحقيقية.

وحسب رأي العوضي فإن صعوبة دور عشماوي تكمن في الانتقال النفسي من شخصية ضابط منضبط في حياته يسير في أقصى اليمين، إلى شخص إرهابي تكفيري دموي وتنقلب حياته ليسير في أقصى اليسار، ما تطلب تدريبات نفسية عديدة لإقناع المشاهد بدوافع التحوّلات، وأنها حصلت بالفعل من شخصية حقيقية. لكن دون تقليده، حيث تعايش مع الدور كي يصدق الجمهور أنه هو الإرهابي هشام عشماوي بالفعل وليس الممثل أحمد العوضي.

وكشف أن العمل ركّز على التنشئة الاجتماعية الخاطئة لهذا الإرهابي منذ طفولته، وكيف أثّرت عليه سلبا وكوّنت مخزونا غير سوي بداخله وجعلته مهزوزا ليسير في طريق التطرّف، ما دفعه إلى التضحية بحياته العسكرية وعائلته وزوجته وأولاده، كي يتمكّن من تحقيق أهداف أخرى تمثلت في حب القيادة والسيطرة داخل أحد التنظيمات الإرهابية.

ومع أن هناك انتقادات طالت بعض العبارات المستخدمة في السيناريو والحوار والتي قد تجعل من الجمهور متعاطفا مع الإرهابي، غير أن العوضي أشار إلى أن "التخبط في حياة عشماوي لن يجعل المشاهد يتعاطف معه، فلا يجوز أن نقتل ثم نرجع السبب إلى التربية غير السليمة، فقد كان على باطل حتى تم إلقاء القبض عليه، كما أن العمل لم يسلّط الضوء بشكل أساسي على حياته الشخصية بقدر ما ركّز على حالة التخبّط التي كانت في حياته منذ الصغر".

### مشاعر متضاربة

أكّد أحمد العوضي أن المسلسل يحتوى على العديد من المشاهد القوية، من أصعبها مشهد إعدام عشماوي مثلما حدث في الحقيقة بعدما سلّمه الجيش الوطني الليبي إلى مصر، وأنه سعى إلى تقديمه بأداء مختلف وقوي تطلب إظهار المشاعر المتضاربة، وصعوبته في أهمية إيصال إحساس الإرهابي المتخبّط في حياته إلى الجمهور، والتعبير عن الكثير من الأسئلة التي دارت في ذهنه وقت تنفيذ حكم الإعدام عليه.

وأشار الفنان الشاب إلى أن تصوير مسلسل "الاختيار" جرى في ظروف صعبة بمناطق نائية في الصحراء، تحمّلها كامل فريق العمل أملا في الخروج بعمل مشرّف، بعد أن أجبرت الأوضاع الصحية لكورونا القائمين على المسلسل تقليل عناصر طاقم العمل لتجنب التكدّس والازدحام في مواقع التصوير، وتم تعديل بعض المشاهد على أساس ذلك بما لا يخلّ بسياق الأحداث.

ويسير العوضي بخطوات ثابتة من البطولة الجماعية في "الاختيار" إلى مسلسل "شديد الخطورة" الذي يحمل أولى بطولاته المطلقة، قائلا "أخطّط بالفعل إلى البطولة المطلقة ولن أتراجع إلى الوراء سعيا وراء تحقيق أحلامي التي تحقّقت في مسلسل: شديد الخطورة، الذي سيعرض قريبا على إحدى المنصات الإلكترونية".

ويتكوّن مسلسل "شديد الخطورة" من سبع حلقات، وهو أول بطولة له مع المخرج حسام علي، والمؤلف محمد سيد بشير، وتوافرت الكثير من العوامل التي تساعده على تقديم دوره بصورة جيدة. وهو نوعية مختلفة من الأعمال الدرامية مثل "الاستايل" الأميركي، ونوعية مسلسلات "بريزون بريك" المكوّنة حسب عدة مواسم، كل موسم يتكوّن من حلقات قليلة، وهو "أكشن" مختلف، وقد تكون هناك محاولات لتسويقه بأكبر قدر ليُعرض في كل الوسائل المرئية قريبا، شواء في التلفزيون أو عبر المنصات الإلكترونية.

> الممثل المصري يسير بخطوات ثابتة من البطولة الجماعية إلى البطولة المطلقة في «شديد الخطورة»

ويضم المسلسل الجديد مجموعة من النجوم، منهم ريم مصطفى ورياض الخولي وحسني شتا ومحمود حجازي وخالد كمال وأحمد صيام وناهد رشدي، ومن المقرّر عرضه بعد شهر رمضان الحالي.

وأعلن أحمد العوضي قبل أيام زواجه رسميا من الفنانة المصرية ياسمين عبدالعزيز، وقال إنها بمثابة "وش السعد عليه"، كما أنها تشجّعه دائما على اختيار الأدوار السليمة، وهو يتابع مسلسلها "ونحب تاني ليه" ويعمل على دعمها دوما في عملها.

الأعمال ذات البعد الوطني لها وقع خاص عند الجمهور

# الدراما التاريخية السورية تغيب في رمضان تاركة فراغا مدويا

مع تغيرات الزمن، تحضر أشكال درامية محددة وتغيب أخرى، لتكرّس نمطها الفني على أذواق الناس لفترات طويلة. ولكن الزمن ذاته قد يحمل متغيرات جديدة حتى على الأشكال الدرامية التي نجحت وترسّخت. وهو ما حصل مع الأعمال التاريخية السورية، منذ بدء مشوارها حتى الموسم الحالي الذي حمل للكثيرين مفاجأة غيابها تماما عن المشهد الدرامي؟

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق – في الموسم الرمضاني الحالي 2020 غابت الأعمال التاريخية تماما عن مساحة الإنتاج في الدراما السورية، ولم تتصدّ أيّ شركة لتقديم عمل في هذا الاتجاه. وبالتالي فقدت الدراما السورية الشكل الأكثر توهجا فيها خلال فترة العقدين الأخيرين.

فعبر سنوات طوال كانت منصات الفن العربي وكذلك الصحافة الفنية العربية تؤكد بما يقارب الإجماع على أن الدراما التاريخية السورية هي الأهم في إنتاجات الدراما العربية، وما الجوائز التي حققتها طيلة سنوات إلّا تأكيدا على ذلك.

ويبدو أن المشهد الدرامي السوري المليء بالفوضى في الوقت الراهن من حيث حدة الاستقطاب السياسي الموجود بين أهله، والتي تتقاطع مع وجود أمزجة عربية متنافرة لدى توجهات القنوات العارضة، عاجز عن إيجاد حلول واضحة وسريعة وناجحة تخرج هذا الشكل الفني المتميز من النفق المظلم الذي دخلت فيه، ولكي لا نصل إلى فكرة تفيد بأن الأعمال التاريخية السورية ذاتها قد صارت من التاريخ.

وحققت الدراما التاريخية بشكل عام حيزا كبيرا من اهتمام الجمهور العربي في متابعاته للمسلسلات التي تقدّم في رمضان عبر سنوات طوال، وهي المسلسلات التي كانت مرتبطة من حيث نشوئها بالتاريخ الإسلامي والسيرة النبوية.

ويعتبر مسلسل "على هامش السيرة" الذي قدّمته الدراما المصرية من أشهر الأعمال التي كرّست هذا النهج، وقد عرض عام 1978، وهو مأخوذ عن كتاب للأديب طه حسين الذي يحمل نفس العنوان وكتبت الحوار له أمينة الصاوي وأخرجه أحمد طنطاوي وشاركت فيه نخبة من أشهر فناني مصر.

وفي سوريا يعتبر مسلسل "انتقام الزباء" أول عمل تاريخي سوري تلفزيوني يحمل ملامح العمل التاريخي بكامل تفاصيله، وقد كتبه محمود دياب وأخرجه غسان جبري ولعبت بطولته الفنانة الراحلة سلوى سعيد وعرض عام 1974. ثم "سيرة بني هلال" للكاتب عبدالعزيز هلال وقدّم فيه أربعة حكايات هي: "جابر وجبير"، "الأميرة الخضراء"، "الأميرة الشماء" و"الزناتي خليفة".

وعنه كتب الشيخاني مسلسل "بصمات على جدار الزمن" الذي أخرجه هيثم حقي في أول مسلسلاته التاريخية، الذي شارك فيه في دور يوسف بيك الفنان الشهير ياسر العظمة في ظهور نادر له خارج إطار الكوميديا.

وفي عام 1989 ظهر مسلسل "غضب الصحراء" عن نص كتبه هاني السعدي ومن إخراج هيثم حقي. وفي نفس العام ظهر مسلسل "البركان" لهاني السعدي كاتبا ومحمد عزيزية مخرجا، وشكل العملان توجها جديدا في الدراما التاريخية السورية من حيث اعتمادهما التصوير الخارجي الحقيقي.

> ارتفاع كلفة إنتاج الأعمال التاريخية وظهور حساسيات سياسية عربية، جراء إنتاج هذه الأعمال، جعلا الاهتمام بها يتراجع

ولعل المرحلة المتوهجة في تاريخ الدراما التاريخية في سوريا بدأت إبّان عقد التسعينات وتحديدا مع مسلسل "الجوارح" الذي كتبه هاني السعدي وأخرجه نجدة إسماعيل أنزور وكان من إنتاج دبي.

وحقّق المسلسل حضورا طاغيا لدى الجمهور السوري والعربي مستفيدا من وجود شبكة فضائية عربية كبيرة عرضت المسلسل مرارا بنجاح كبير، ثم كانت القفزة الكبيرة بدخول الكاتب والشاعر الفلسطيني الأردني وليد سيف إلى حركة الدراما من أوسع أبوابها فكتب ما يعتبره الكثير من نقاد الفن أحد أهم المشاريع الفكرية والفنية التي وجدت في تاريخ الدراما العربية عموما وهو "الرباعية الأندلسية" التي تتكوّن من أربع أجزاء هي "صقر قريش" الذي أنتج عام 2002، ثم "ربيع قرطبة" وأنتج في العام التالي، وحمل الجزء الثالث عنوان "ملوك الطوائف" الذي قدّم عام 2005.

بينما توقف تنفيذ الجزء الرابع "سقوط غرناطة" لأسباب إنتاجية، وباءت كل محاولات إنتاجه بالفشل رغم النجاح الكبير الذي حقّقته السلسلة والتي قام بإخراجها كلها المخرج حاتم علي.

وتميّزت الأعمال الدرامية التاريخية السورية بعملها في الأجواء الطبيعية فخرجت من الأستديوهات وصوّرت في الصحارى والبحار والأنهار، واستقدمت مصمّمي معارك عالميين سبق وأن عملوا في السينما العالمية، منهم روبرتو كروز كما تجاوزت الحدود السورية باستقدامها فنانين عربا، فشاركت جولييت عواد وعبدالكريم القواسمي وجميل عواد من الأردن وجواد الشكرجي وباسم القهار من العراق ومحمد صبحي وممدوح عبدالعليم من مصر وأنطوان كرباج وبيير داغر ودارين الجندي من لبنان ومحمد مفتاح وفاطمة الخير من المغرب وياسر عبداللطيف من السودان.

ومع ارتفاع كلفة إنتاج الأعمال التاريخية وظهور حساسيات سياسية عربية جراء إنتاج بعض هذه الأعمال تراجع الاهتمام بها، فبدأ العدد بالتناقص حتى جاء عام 2011 بما أوجده من ظروف خاصة نتيجة الحرب التي تدور في سوريا الأمر الذي أرخى بظلاله الثقيلة على حركة الدراما التاريخية.

ومع تعطل آلية العمل في تنفيذ هذه الأعمال من حيث خروج مناطق من إمكانية التصوير فيها بسبب الحرب، وارتفاع تكاليف الإنتاج وسفر عدد من المبدعين السوريين خارج البلاد وصعوبة ترويج هذه الأعمال على الفضائيات العربية، أدّت كل هذه العوامل إلى تراجع كبير في عدد المسلسلات التاريخية ضمن المشهد الدرامي السوري لتحل مكانه اتجاهات أخرى. فغابت لسنوات عديدة هذه الأعمال وصارت تظهر بأشكال منفردة كما في "مقامات العشق" الذي أنتج عام 2019 ويروي سيرة العالم والمتصوف محيي الدين بن عربي.

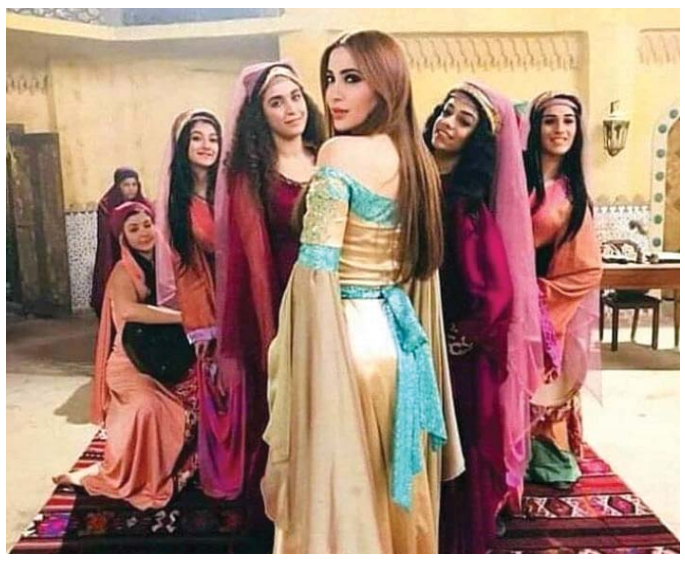

هل طويت صفحة الأعمال التاريخية السورية وباتت نسيا منسيا؟